ما احلمك واكرمك واوصلك فاعاد عليه ثم قال اما هذه ففي فاعادها
النفس منها شيء فقال له العباس ويحك اسلم قبل ان يضرب عنقك
فاسلم فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر
فاجعل له شيئا قال نعم وامر صلى الله عليه وسلم مناديه من دخل
المسجد فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق
بابه فهو امن واستثنى عشرة انفس ستة رجالا واربع نساء
فامر بقتلهم وان كانوا متعلقين باستار الكعبة فقتلوا الا من
اسلم منهم كعكرمة ابن ابي جهل وعبد الله ابن ابي سرح وصح انه
صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة اهتف لي بالانصار فهتف
بهم فجاؤا فاطافوا به فقال لهم اترون الى اوباش قريش واتباعهم
احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا
فما نشاء ان نقتل واحدا منهم الا قتلناه فجاء ابو سفيان فقال
يا رسول الله ابيحت خضراء قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم
من اغلق بابه فهو امن وقد تمسك بهذا الاكثرون في قولهم ان مكة
فتحت عنوة **وقال الشافعي** رضي الله عنه انها فتحت صلحا وقد
بينته في شرحي على المنهاج ورجح الاول وان الظاهر هو الثاني
خلافا لما في فتح الباري ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة في
كتيبته الخضراء وهو على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد
ابن الحضير رأى ابو سفيان ما لا قبل له به فقال للعباس يا

ابا

٢٥٨

ابا الفضل لقد اصبح ابن اخيك ملكا عظيما فقال له ويحك انها
نبوة قال نعم **وجاء انه** صلى الله عليه وسلم طأطأ راسه حين
دخلوها حتى كاد يمس رحله تواضعا وشكرا لما راى ما اكرمه الله تعالى
به من ان احل له بلده وبواه منه ومن اهله ولم يحل لاحد بعده
وكان على راسه الكريم المغفر بكسر فسكون للمعجمة وبفتح الفاء اي حينئذ ثم
فضلة من الدرع تجعل على قدر الراس كالقلنسوة وعليه او تحته عمامة
سودا ولم يكن محرما كما في مسلم وغيره وقيل كان اولا بالمغفر
ثم نحاه وتعمم لخطبة الناس على باب الكعبة وصح ان اسامة
قال يا رسول الله اين تنزل قال وهل ترك لنا عقيل من منزل او
رباع او دور واي لانه كطالب ورث اباهما دون علي وجعفر لاسلامهما
ثم قال صلى الله عليه وسلم منزلنا ان شاء الله اذا فتح الخيف حيث
تقاسموا على الكفر يعني بالمحصب لان قريشا وكنانة تحالفوا
ان لا ينكحوا بني هاشم وبني المطلب حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى ولا يبايعوا
الله عليه وسلم واستمر صلى الله عليه وسلم على راحلته حتى اناخها
بفناء الكعبة فطلب المفتاح من عثمان ابن طلحة فذهب ليأتي به فرفعت
امه يخوفها بانه يقتله ان لم تأت به فاعطته اياه فدفعه اليه
ففتح الباب وعثمان ناوله له والشيبيون الحجبة بمكة انما هم من
نسل شيبة ابن عم عثمان المذكور ووقع لهم انهم يفتحون الكعبة
في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فدخل صلى الله عليه وسلم
فاغلظ عليه ونال منه فقال له لعلك سترى هذا المفتاح بيدي